هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

طبق الاصل

نشر في (المدى) قبل بدء محاكمة صدام

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

قضيـــة رابحـــة أم خـــاسرة؟

عندما يتعلق الأمر بمستقبل العراق ، يكون هناك عمق يفصل بين أولئك الذين لهم معرفة مباشرة بالموقف من العراقيين والجنود الأمريكيين الذين يعملون في العراق ، وأولئك الذين لديهم انطباعات كونتها التغطية الإعلامية من حراجة الموقف ومتطلبات الوضع السياسي المحلي.

بقلم : ماكس بوت
ترجمة : فضيلة يزك

ان الأغلبية العظمى من الشعب الأمريكي مقتنعة بأن تحرير العراق كان خطأً فادحاً ، في حين ان عدداً قليلا، إلا انه متزايد، يعتقد إننا خسرنا ومن الضروري ان ننسحب فوراً. لقد وجدت هذه المشاعر صداها لدى السياسيين المتحمسين ومن ضمنهم الكثيرون. أمثال؛ جون كيري، وهاري ريد، وجون إدواردز وجون مورتا وبل كلنتون. من الذين كانوا يؤيدون غزو العراق.

في دراسة جرت الشهر الماضي من قبل المعهد الجمهوري الدولي ومقره الولايات المتحدة، أظهر استطلاع للرأي جرى بين العراقيين ان ٤٧٪ منهم يعتقدون ان بلادهم تسير بالاتجاه الصحيح، في حين يعتقد ٣٧٪ انهم يسيرون بالاتجاه الخطأ. وان ٥٦٪ منهم يعتقدون ان الأمور ستكون أفضل خلال ستة أشهر. في حين ١٦٪ يعتقدون أنها ستكون سيئة.

ان الجنود الأميركيين أكثر تفاؤلاً من المدنيين الأمريكيين. فقد صدرت دراسة عن (مركز البحث بيو) وهيئة العلاقات الخارجية جرت بين النخب من الأمريكيين أظهرت ان ٦٤٪ من الضباط العسكريين واثقون من إننا سننجح في إقامة دولة ديمقراطية مستقرة في العراق. وجاءت الأرقام مماثلة بين الصحفيين والأكاديميين، إذ كانت ٣٣٪ و٢٧٪ على التوالي. وان كانت أكثر تأثيراً من الأرقام التي ظهرت من نتائج استطلاع معهد بيو. على الرغم من ان قوات الجيش والمارينز سيواجهون مشكلة جذب مجندين جدد . وهذا ليس غريباً، فهم أولوا حالة الرأي العام التي تتعلق بالعراق اهتماماً كبيراً . فقاموا باعادة جدولة النسب التي استمرت بالتزايد حتى فاقت التوقعات. لقد أعرب الجنود القدامى في العراق عن ثقتهم بجهود الحرب من خلال الموافقة على استمرار القتال.

من الممكن ان يكون الشعب العراقي وقوات الجيش الأمريكية مضللين في الوقت الحاضر. وقد تسير الأمور حقاً نحو الهاوية بشكل لا يمكن التغاضي عنه. لكن قبل الوصول إلى مثل هذه الرؤيا، يجب التوقف لبحث الاسباب التي جعلت عددا كبيرا من أصحاب التجربة المباشرة لديهم أمل أكثر من أولئك البعيدين عن الموقف. بالنسبة لأولئك المبتدئين في العراق، يمكن للمرء ان يشير إلى انتخابين ناجحين جريا خلال هذه السنة، أحدهما في ٣٠ من كانون ثاني، والأخر في ١٥ تشرين أول ، فهما تحديا أغلبية العراقيين وبشجاعة تهديدات المتمردين لمنعهم من التصويت. فالاستفتاء الدستوري في تشرين أول كان مهماً جداً لأنه اقر بالارتباط التام للسنة في تحقيق العملية السياسية. ومن حينها، والأحزاب السنية السياسية أوضحت شروطها للمشاركة في الانتخابات البرلمانية التي ستجري في ١٥ كانون الأول. وهذه أخبار سارة، فالمجموعة التي لم تكن مؤثرة في العراق بدأت تدرك ان عليها ان تحقق أهدافها من خلال الاقتراع وليس من خلال الرصاص.

هناك أيضاً مؤشرات اقتصادية ايجابية لم تتلق سوى تغطية إعلامية بسيطة من قبل وسائل الإعلام الغربية. على الرغم من محاولات المتمردين لتخريب الاقتصاد العراقي، فقد بين معهد بروكينغس ان دخل الفرد قد تضاعف منذ عام ٢٠٠٣ وارتفع الآن بنسبة ٣٠٪ عما كان عليه قبل الحرب. والفضل بالأساس لهذه الزيادة يعود إلى ارتفاع أسعار النفط، والاقتصاد العراقي الذي اصبح مشروعاً قابلاً لزيادة هائلة تصل إلى ١٦,٨ ٪ في السنة القادمة. وفقاً لقوائم العراق لدى معهد بروكينغس، فقد ازداد عدد السيارات في الشوارع إلى خمسة إضعاف مما كان عليه أيام حكم صدام حسين، وازداد عدد مشتركي الهاتف إلى خمسة إضعاف، وعدد مستخدمي الانترنت إلى ٣٢ مرة مما كان في السابق.

ان نمو وسائل الإعلام المستقلة . شرط ضروري لقيام نظام ديمقراطي متحرر. كانت مشجعة هي الأخرى، فقبل عام ٢٠٠٣ لم تكن هناك وسيلة اعلامية واحدة مستقلة تصدر من العراق. أما اليوم، وكما بين معهد بروكينغس، توجد ٤٤ محطة تلفازية يمولها مجموعات أو افراد، و٧٢ محطة إذاعية، وأكثر من ١٠٠ صحيفة يومية.

لكن ألم تزل التفجيرات مستمرة بنسبة خطيرة؟ بالطبع. إنه من شبه المستحيل إيقاف عدد من المتعصبين الذين يرغبون بالإنتحار وقتل انفسهم، لذبح الآخرين.

على الرغم من ذلك هناك أمل على الجبهة الأمنية، فمنذ انتخابات ٣٠ من كانون الثاني ، لم تصب اية وحدة من الوحدات العراقية بالانهيار في المعركة، كما بين ذلك الجنرال ديفيد اج. بيترايوس، الذي ظل حتى أيلول مسؤولاً عن تدريب الجيش العراقي. فقد اظهر الجنود العراقيون تصميما راسخا في قتال الأرهابيين، على الرغم من الاصابات الفظيعة التي تلقوها في المعركة. لقد كان نجاحهم المتزايد على "الطريق الصعب" من مطار بغداد الدولي، أحد الطرق الأكثر خطورة في العراق ، إلا انه الآن أكثر أمناً. أما بالنسبة للاصابات التي منيت بها قوات التحالف هناك فكانت نتيجة لأعمال عنف عدوانية حدثت في أذار. هذا لا يعني ان كل شيء يسير بشكل جيد في العراق، فالموقف يبقى متجهماً في العديد من جوانبه. لكن المؤشر العام الأكثر تثبيطاً للهمم كان ببساطة في فقدان الشعب الأمريكي ثقته بالسعي إلى الحرب. فقد يكون ابو مصعب الزرقاوي (الذي تبرأت عائلته منه) خاسراً في الشارع العربي، لكنه منتصر في الاتجاه العام. وكما بينت حرب فيتنام ان الروح الأنهزامية في الجبهة الداخلية يمكن ان تصبح تحقيقاً للذات في بعض جوانبها.

عن: لوس انجلس تايمز

العائد من جحيم باغرام وغوانتانامو يتحدث:

باعني رجال طالبان الى الاميركيين لانني انتقدت ظلاميتهم

بقلم : سارة دانيال
ترجمة : المدى

أنه يعاني من هياج الذاكرة . مضت سنة منذ أن خرج (بدر زمان) من سجن غوانتانامو ولكنه يتذكر أدق التفاصيل التي عاشها في أحتجازه . هو لايتذكر الألم والأذلال والعزلة فقط بل التفاصيل الصغيرة أيضا مثل لهاث الكلاب ، و (كشط) الموسى على حاجبيه ، ونبرة الجندي المقيت وهو يصرخ مناديا من خلال مكبر الصوت مطالبا زملاءه بأن لايظهروا العطف على ((الأرهابيين)) . لم ينس شيئا ، أنه اليوم حر وقد بيض الأمريكيون صفحته من كل التهم ، مع ذلك فأن الحرية التي حصل عليها في بيشاور تحت رقابة مشددة . منذ بضعة أسابيع قام بزيارة هذا الصحفي السابق عملاء المخابرات الباكستانية من جديد . أستقبلهم بهدوء ((ولماذا أخاف منكم ، هل وجدتم لي جحيما على الأرض أسوأ من الذي رميتموني فيه قبلا ؟)) . لمقابلة بدر زمان لابد من التغلغل في أزقة بيشاور القديمة . يبلغ من العمر ٣٥ عاما ولكنه يبدو أكبر بعشر سنوات . كرس وقته منذ أطلاق سراحه لتجارة الأحجار الكريمة . وجدنا زمان في مسكن معتم وسط السوق حيث يعرض بضاعته التي ترده من أفغانستان في هذه المدينة التي يسيطر عليها الأسلاميون . ليس سهلا مقابلة أمرأة أجنبية هنا ولكنه أصر على أن يدلي بشهادته . ليس لديه في الحقيقة ضغينة ضد الأمريكيين فالمسؤولون عن محنته حسب رأيه هم رجال المخابرات الباكستانية الذين قرر رفع دعوى ضدهم ((قضيت شهرين و٢٢ يوما في سجن بيشاور ، و ١٤ يوما في باغرام ، وشهرين وثمانية أيام في قندهار ، وعامين وأربعة أشهر في غوانتانامو ، لالسبب سوى أنني شجبت ممارساتهم)) . أنتمى بدر في أول شبابه مع شقيقه الى منظمة دينية أفغانية قريبة من بن لادن والقاعدة عندما كانت تقاتل السوفييت . وقد ألغي أنتماؤه عام ١٩٨٧ بسبب أحتجاجه على صلاتها بالمخابرات الباكستانية ، ثم بعد فترة شجب في جريدته ، وهو الذي لم يمسك سلاحا في حياته ، ظلامية طالبان بوصفها دمى بيد المخابرات الباكستانية ((وهكذا باعني رجال طالبان الى الأمريكيين وهذه كانت ممارسة سائدة غداة الهجوم الأمريكي على أفغانستان ويقصدون من ذلك أشغال الأمريكيين بمشتبهين لاصحة للأشتباه بهم ، وهم لايزالون يلعبون هذه اللعبة مع المجتمع الدولي)) .

يعرف الصحفي تأريخ جميع المحتجزين في زنازين مجاورة لزنزانته في غوانتانامو . يذكر سائق سيارة أجرة بيع مقابل ٥٠٠٠ دولار ((قامت المخابرات الباكستانية بغارة للعثور على عرب مقربين من القاعدة ولم يجدوا أحدا فأوقفوا الرجل . قال له الضابط الذي باعه الى الأمريكيين ((أفهمني . لابد من بيع أناس مثلك لمنع الأمريكيين من المجيء لأشعال حرب في الباكستان)) ! وحسب رأيه فأن هذا السائق سيبقى دائما في غوانتانامو .

أذا صدق بدر فأن ٢٠٪ فقط من المحتجزين حاليا في السجن الأمريكي بكوبا هم ((أولاد أشرار)) فعلا أو مسؤولون في طالبان مثل الملا فاضل . لكن مراكز الأحتجاز في قندهار وباغرام بأفغانستان هي التي تركت عنده أتعس الذكريات . بقي طوال ٢٤ يوما محبوسا حبسا أنفراديا في حاوية ولم يسمحوا له بالأغتسال لمدة ثلاثة أشهر . المصابيح المضاءة دائما والتعذيب . شاهد في باغرام سجناء يثخنونهم رفسا وآخرون يعلقون من أيديهم دون أن ينسى أهانة القرآن التي كما يقول تشكل ممارسة سائدة في مركز الأحتجاز بقندهار حيث رأى الحراس يرمون الكتاب المقدس في الحفرة التي تصب فيها مياه التواليت . حين وصل الى غوانتانامو في آذار عام ٢٠٠٢ عزل بدر في زنزانة منفردة أكثر من سنة . لايوجد تعذيب جسدي في سجن كوبا ((غالبا مايكون السجناء هم الذين يهاجمون الحراس وقد رأيت أمريكيين يندمون على ضربهم للسجناء)) ولكنهم كانوا يسعون لتحطيم السجناء أخلاقيا كما حدث حين مست حارسة وجه أحدهم بيدها الملطخة بما أدعت أنه دم عادتها الشهرية .

جاءت النهاية بعد أشهر طويلة من اليأس كان يعيد ويكرر فيها القصة نفسها على مسامع المخابرات الباكستانية الذين لم يكونوا مهتمين بسماع شيء منه . ((بعد عام من التحقيقات أنتهى العملاء الفيدراليون الى القول بأنه لم يعد لديهم شيء ضدي وأن صفحتي قد بيضت ، ولكن بعد هذا كان علي الأنتظار سنة أخرى قبل مغادرة غوانتانامو ومرت علي سنة لم تمر علي بطولها سنة)) .

أعتبارا من اليوم الذي كفوا فيه عن التحقيق لطفوا ظروف أحتجازه وتم نقله الى معسكر رقم ٤ وهو معسكر خاص ((بالمتعاونين)) وخلع بدلته البرتقالية ليرتدي بدلة بيضاء ، حتى أنهم نظموا للسجناء نزهة يستطيعون خلالها رؤية البحر ((نقلونا مقيدين بالسلاسل في سيارة أسعاف مغلقة ثم وضعونا داخل صفوف أسلاك شائكة قرب الماء وأذكر أني رأيت باخرة في عرض البحر)) . يحتفظ بدر زمان عن غوانتانامو بذكرى حلوة واحدة هي وصول عدوه اللدود ليدخلوه زنزانة مجاورة لزنزانته ، أنه الذي عمل وسيطا لدى المخابرات الباكستانية لبيعه الى الأمريكيين وكان هذا الرجل مقربا من القاعدة . نكس رأسه حين طارده بالصياح السجناء الذين كانوا يعرفون الحقيقة ((في ذلك اليوم أيقنت أن الجميع يصدقونني وأنني يمكنني أن أغادر هذا الجحيم الذي ألقاني فيه ... أنه لايزال هناك في سجن غوانتانامو الشاق)) .

عن: نوفوتيك اوبزرفاتور

شـــارون يكـــسر الـنمـــوذج الـــسيـــاسي

بقلم : زينب محمد

امضى شارون معظم حياته جندياً اكثر منه سياسياً، وغالباً ما كان يقال انه افضل في التكتيكات منه في الستراتيجية. وتتكشف هذه الحقيقة الشائعة اليوم بشكل كبير لانه لا يستطيع حتى التنبؤ بنتيجة قراره المأساوي في الاستقالة كقائد لحزب الليكود وتشكيل حزب جديد من اجل خوض الانتخابات بصورة مبكرة، وبالتاكيد فان النظام السياسي الاسرائيلي المعقد يواجه الان تغيرات وعمليات اصطفاف كبيرة مع دلائل مسبقة تشير الى ان العديد من وزراء الليكود سوف ينضمون اليه وهو يشكل حزب الوسط الذي يعرف باسم (المسؤولية الوطنية) وستفعل الشيء نفسه بعض الشخصيات الكبيرة في حزب العمل وربما حتى شيمون بيريز في عامه الـ (٨٢) والذي خلعه عن منصبه كزعيم لحزبه، شاب من اصل مغربي يستمتع بشعبية اوسع وبميول تنأى عن الائتلافات، وسيكونون مصدر قوة كبير عندما يعدو حصان الحرب عبر اسرائيل المنقسمة بشدة حول الارض والسلام في الشرق الاوسط.

لقد كان وراء هذا الاضطراب الانسحاب احادي الجانب من قطاع غزة في الصيف الماضي الذي فرضه شارون متحدياً الاحتجاجات الغاضبة التي عبر عنها جناح اليمين الايديولوجي في الليكود وحلفاؤه الدينيون.

وتعيش غزة موطن اكثر من مليون فلسطيني في جو من الفساد السياسي واليأس، وقد حكمتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧، ويعتبر الانسحاب من غزة وتقويض المستوطنات اليهودية غير الشرعية التي بنتها هناك حدثا مهما جداً، غير ان اهميته مع ذلك تعتمد دائماً على ما سيحدث بعد ذلك، هل ستكون غزة هي الاولى والاخيرة كما يخشى البعض ام انها بداية لعملية ستقود الى الانسحاب من الضفة الغربية، ومعظم ما تبقى من فلسطين الانتدابية المحتلة؟ لم يعد ذلك واضحا بعد مناورة شارون التي كسرت النموذج السياسي. ان التنازل عن اربع مستوطنات منعزلة في الضفة الغربية فضلا عن غزة كان منسجماً مع رؤيته بان ايقاف المستوطنات الكبيرة مع الاف السكان سيظل احدى الركائز الاساسية في بداية اتفاقية نهائية للسلام، كما تكون (الضواحي) اليهودية المحيطة بما كان يعرف ذات يوم بـ(اورشليم الشرقية العربية).

وتحت حكم شارون كان الحاجز الامني المثير للجدل قد بني لابعاد العمليات الانتحارية كما كان مزعوماً، ولكنه اصبح اشبه بالحدود النهائية بين اسرائيل وفلسطين.

وقد تعود غزة الى ايدي الفلسطينيين لكن نقاط الحدود الموجودة في الضفة الغربية توسعت في تحد لخارطة الطريق الدولية المكرسة للسلام، وكان شارون قد بنى طرقا جانبية لتوفير الامن للاسرائيليين وقطع المناطق الفلسطينية الى مناطق معزولة مغلقة بل اصر على ان تنزع السلطة الفلسطينية سلاح المجموعات الاسلامية مثل حماس والجهاد الاسلامي ولم يشر الى انه سوف يستعد لمقايضة مرتفعات الجولان مقابل اتفاقية سلام مع سوريا.

عن: الفاردیات